فكان من الواجب ان تقوّى هذه الجهود وتعزز ، وتتألف وتتوحد ، لتحدث اثرها وتؤتي ثمرها . على ان هـذه الدعاية الشعبية لن يكون لهـا ، مهما قويت وتعززت ، أثر بارز في المعركة الحاضرة ، لان الوقت قصير والخطر مداهم ، وعمليـة التأثير في الرأي العام ليؤثر بدوره في حكوماته عمليةٌ طويلة المدى . ولذا ، فمع حاجتنا الى تقوية هـذه الدعاية وتوسيعها استعداداً للمعارك القادمة وللحرب الطويلة ، فان جل جهدنا في هـذه المعركة الحاضرة يجب ان ينصرف إلى الاتصال بالحكومات ذاتها ، والتكلم بلغة المصلحة لا بلغة الحق والعدل ، وتعبئة جميع قدرتنا على المساومة ، في هذه السبيل . هذه التعبئة لقوانا السياسية يجب ان تمشي يدآبيد وتنتظم معَ تعبئة مواردنا الحربية والاقتصادية بل جميع نواحي حياتنا .

هذا إذا أردنا النجاة والبقاء. وبالعكس، فان الاستهتار والتهاون في هذه التعبئة العامة سيودي بنا إلى شر مما أودى ببعض دول أوروبا الكبرى في الحرب الاخيرة . ومردّ هذا الاستهتار ، بلا جدال ، إلى ماأشرنا اليه سالفاً ، من عدم الاحساس بالخطر إحساساً كافياً، وبالتالي عدم تنمية الارادة الواجبة للكفاح والنضال.

لقد أصبحت الحرب اليوم حرباً شاملة ، لا تقتصر على الجنود في ميادين القتال بل تتعداهم إلى الشعب بكامله ، ولا تكتفي بجانب من موارد الامة ، بل تتطلب تجهيز هـذه الموارد بكاملها . وقد فهم اعداؤنا هذه الصفة الاساسية من صفات الحرب الحديثة ، فاعدوا للامر عدته وعبأوا له جميع